

تجليات قيم المواطنة في كتاب التربية المدنية _السنة الرابعة متوسط أنموذجا_

Citizenship in fourth year middle school –school book as a prototype

سلامي فرحات¹ ، ضيف غنية²

Sellami ferhat1, Dif ghania

1 طالب دكتوراه جامعة أبو القاسم سعد الله _الجزائر 2 مخبر الدين والمجتمع

ferhat.sellami@univ-alger2.dz

2 أستاذ محاضر_ أ _ جامعة أبو القاسم سعد الله _الجزائر 2 مخبر الدين والمجتمع

ghanidif@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/12/26

تاريخ القبول: 2023/09/03

تاريخ الاستلام: 2023/06/20

الملخص : تناولت الدراسة الحالية موضوع المواطنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، حيث هدفت إلى معرفة قيم المواطنة المتضمنة في الكتاب، وذلك بالاعتماد على منهج تحليل المحتوى واستخدمت الدراسة أداة استمارة تحليل المحتوى لرصد مضمون الكتاب المدرسي وتحديد قيم المواطنة التي يحملها، وقد تبين من خلال التحليل أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، يتضمن قيم مواطنة تنقسم إلى جوانب ثلاث هي: جانب الحياة الجماعية وتتناول علاقة التلميذ بالمحيط والعلاقة بالآخر، الجانب الثاني الحياة المدنية حيث تعرف التلميذ بحقوقه وواجباته، وجانب الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية، والتي تعرف التلميذ بوطنه ومؤسساته وعلاقته كمواطن بالدولة التي يعيش فيها. كما تبين أن قيم المواطنة المتعلقة بالحياة الجماعية والمدنية، قد ظهرت بتواتر أكبر في مضمون الكتاب، وتبين الدراسة أيضا أن الكتاب لم يوازن بين أهم مرتكزات المواطنة القائمة على الحقوق والواجبات، حيث اتضح من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن الكتاب يسهب في تعداد الحقوق على حساب الواجبات، إذ ظهرت الحقوق أكثر تواترا من الواجبات، ذلك ما يرسخ في ذهن التلميذ فكرة المطالبة بالحقوق دون أداء الواجب، وهو ما يخل بدفتي المواطنة القائمة أساسا على ثنائية الحق والواجب.

- الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، الكتاب المدرسي، التربية المدنية.

Abstract: This current study tackled the subject of citizenship in the Civil Education for the middle school fourth garde school book. The study aimed to know the citizenship values contained in the book using a content analysis methodology with the use of the content of the school book to define the citizenship values that it contains. The analysis showed that the middle school fourth garde school book contains citizenship values that are divided into three aspects: First, the collective community life that includes the pupil s

relationship with his environment and others. The second includes civil life, it makes the pupil aware of his rights and duties. And the third includes the democratic life and republic institutions that inform the pupil of his nation and its institutions and his relationship with the state a citizen. We also noticed that the citizenship values related to social and civil life was more emphasized in the book. The study shows that the book did not balance the most important pillars of citizenship based on right and duties. Through the middle school fourth grade school books content analysis we found that the book overstated rights over duties, it showed that the rights were mentioned more than duties, This established in the pupil's mind the idea of claiming his rights without fulfilling his duties what creates the imbalance of helm of citizenship that is based on the duo of rights and duties.

Keywords: citizenship value, school book, civil education.

مقدمة:

إذا كانت الوظيفة الأساسية للمدرسة هي إعداد الطفل للحياة الاجتماعية وإدماجه فيها، ونحن نعلم أن الطفل يتلقى تعليمه الأول في الأسرة، لينتقل إلى المرحلة الثانية من التعليم المبرمج والنظامي في مؤسسة "المدرسة"، هذا النوع من التعليم الموجه والمقصود، الذي يعتمد على مناهج محددة، وطرق وأساليب تربوية محددة سلفاً، حيث تراعى فيها كل الشروط الضرورية لإعداد الطفل جسمانياً وعقلياً، بما يتوافق مع انتماءه الاجتماعي، معتمداً في ذلك على مجموعة من الوسائل التي تنقل بها المعلومات للطفل، لعل أهم هذه الوسائل، الكتب المدرسية، والتي تحتوي مجموعة من المعارف والمهارات التي يتعلمها التلميذ من خلالها.

ولذلك فإنه من الضروري أن تتضمن هذه الكتب التعليمية وتستوفي الشروط والأساليب الأساسية التي تنمي وتعزز في الطفل هذه المعارف، بمراعاة المبادئ والقيم العامة التي يتبناها المجتمع. وتعتبر القيم من المفاهيم الأساسية الكثيرة الاستعمال والتداول في مختلف العلوم، الأمر الذي جعلها تعرف تمايزاً أو صعوبة في ضبط ما يمكن أن يحمله هذا المصطلح من أبعاد، سواء لدى الباحثين أو الدارسين في مجال علم الاجتماع أو المجالات العلمية الأخرى، على غرار علم النفس والأدب والاقتصاد والسياسة وغيرها من العلوم، التي يمكن أن يدخل فيها هذا المفهوم، وعليه يبدو الاهتمام الكبير بمسألة القيم واضحاً، خصوصاً عند علماء الاجتماع، ففي العالم الغربي يعبر مفهوم القيم على معرفة

الفرد لما يجري وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)، أو مجموعة أشياء مجردة غير ملموسة. أما عند علماء الاجتماع المسلمين، فيرون أنها ترتبط وتتعلق بتلك المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تقوم بتنشئة الطفل، ورعايته في مختلف مراحل نموه العقلي والجسدي. وإذا بحثنا في منبع هذه القيم فإننا سنجدنا بالتأكيد نابعة من المجتمع نفسه، الذي يسير من منطلق خلفيته الثقافية، إذ لكل مجتمع قيمه التي يبني عليها عقيدته وسلوكياته، وهذا من خلال المؤسسات الاجتماعية سواء كانت رسمية مثل المدرسة، أو غير رسمية كالأسرة، والتي تقوم بتلقين الطفل مختلف المعارف، المبنية على قيم مجتمعه الذي يعيش فيه، ولذلك عمدنا في هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الكتاب المدرسي، في المؤسسة التربوية الجزائرية، من خلال العمل على كشف جزء من القيم المتضمنة في الكتب المدرسية، حيث قمنا باختيار قيم المواطنة التي يحتويها كتاب التربية المدنية في مستوى السنة الرابعة متوسط، إذ تمثل قيم المواطنة التي يفترض تلقينها للنشء من خلال المناهج التعليمية، حجر الأساس في أي مجتمع قومي يسعى إلى الحفاظ على تماسكه الاجتماعي، وضمان صلابته في خضم التغيرات الحاصلة في المجتمعات الإنسانية.

1. إشكالية الدراسة:

تعد منظومة القيم الدعامية الأساسية في أي مجتمع، إذ تخدم طبيعته وخلفيته، فلا يوجد مجتمع من دون نسق قيمي، حتى وإن اختلفت أهمية هذه القيم من مجتمع لآخر. فما يعتبر ذو قيمة عالية في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، ثم إن القيم ضرورية لتكوين شخصية الفرد وتنشئته اجتماعية تتوافق وخصائص المجتمع. فهي تحدد له ما هو مرغوب فيه من طرف مجتمعه من السلوكيات والأفعال فيتشربها ويتبعها، وتبعده عن أنماط السلوك غير المرغوب فيه، أي أنها تلزم الفرد على إتباعها حتى يكون مقبولا ومندمجا في إطار المجتمع الذي ينتمي إليه.

ونظرا لأهمية القيم بالنسبة للفرد، فهي تمس كل المجالات التي تضبط علاقته بنفسه وبالآخرين، كالقيم الاجتماعية، التربوية، الدينية، قيم المواطنة... وغيرها. ولكون قيم المواطنة والتي تتصل بالحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية داخل المجتمع، أخذت حيزا كبيرا من اهتمام الناس منذ زمن، حيث تمس مختلف جوانب الممارسة اليومية لنشاطه، المحددة بضوابط الحقوق والالتزامات، فقيم المواطنة تعتبر المرجعية الأساسية في مختلف مجتمعات العالم وأنظمتها السياسية، خصوصا الديمقراطية منها، وإلها تستند

الضوابط التي تحكم العلاقات الاجتماعية والسياسية بين الأفراد ومؤسساتهم الرسمية والغير رسمية الموجودة لخدمتهم.

وإن كان للأسرة الدور الكبير في هذا المجال، فلا نغفل بأي حال من الأحوال دور المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة وهي المدرسة، في غرس قيم المواطنة في نفوس الأبناء، من خلال تركيز برامجها على تكوين المواطن الصالح القادر على التفكير العلمي السليم والعمل والمشاركة في جميع المجالات، وتعمل على حفظ شخصيته وهويته خاصة ونحن نعيش وسط أجواء العولمة وتياراتها الرامية إلى توحيد الأنماط الثقافية للشعوب المختلفة، وبذلك يقع التحدي على المتعلمين في ضرورة تطوير المعارف والسلوكيات والمهارات التي تساعدهم على العمل في مجتمع عام. ولما كان التعليم من أهم الآليات في تحقيق ذلك، فإن للمؤسسة التعليمية على اختلافها، مسؤولية إكساب الأفراد القيم والمعايير التي يتمسك بها حفاظا على هويته الثقافية خصوصا في مراحل الطفولة، إذ تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الإنسان، ومن الضروري تنشئتهم بصورة سليمة، وإكسابهم سلوكيات وقيم المواطنة الصالحة التي تحميهم من التغيرات العالمية السريعة، سيما في مراحل التعليم الأساسي، حيث أن هذه المرحلة تسعى إلى تنمية عقل التلميذ، وتدريبه وإكسابه مرونة وقدرة على التفكير المنطقي السليم، فهي تهدف إلى صقل فكر الطفل وتهذيب أخلاقه وتزويده بالقيم اللازمة من خلال المناهج والبرامج التي تعتمدها المؤسسة التعليمية في تحقيق ذلك. وتأخذ مناهج التربية المدنية التي تترجم أهدافها في الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، أهمية قصوى، كونها تمس بشكل مباشر النسق القيمي للمتعلم، وتؤثر في سلوكه الاجتماعي، إذ أكد (جون ديوي) "أن المدرسة كبيئة تربوية تتكون فيها القدرات والميول الفردية وتنمو فيها كذلك وتترعرع المواد الاجتماعية، فإذا كانت المدرسة في شكلها التقليدي أبعد ما تكون عن الصورة الحقيقية في الحياة الاجتماعية الناجحة فكيف تستطيع هذه المدرسة أن تحقق الميل الاجتماعي الممتاز عند الطفل"، فالمدرسة بهذا المنظور هي بيئة ديمقراطية تسعى لبناء مواطن ديمقراطي يساهم في تقدم المجتمع من خلال مراعاة الفروق الفردية في عملية التدريس ووضع المنهج الدراسي المناسب.(جون ديوي، 1978، ص. 52).

هذا الدور الكبير، والمسؤولية الأكبر في تكريس مبادئ المواطنة لدى الأبناء، يجعل الدراسة تحاول البحث على جواب للسؤال الرئيسي التالي:

التساؤل الرئيسي: ما هي قيم المواطنة التي يقدمها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط للموسم الدراسي 2021_2022 للطفل الجزائري ؟
ومن أجل ذلك تم تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، وذلك بغية الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:
التساؤلات الفرعية:

1. ما هي المواضيع التي يتناولها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط ؟
 2. إلى ما يهدف كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط ؟
 3. فيم تتمثل قيم المواطنة التي يعرضها الكتاب ؟
 4. فيم تتمثل العناصر الفاعلة في الكتاب ؟
 5. على أي المصادر اعتمد الكتاب، في عرضه لقيم المواطنة ؟
 6. فيم تتمثل الأساليب التي اعتمد عليها الكتاب، في عرضه لقيم المواطنة ؟
2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي دور الكتاب المدرسي، من خلال المقرر الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط في تنمية وتفعيل قيم المواطنة وجعلها راسخة في شخصية الأفراد لتظهر بعد ذلك جليا في الحياة الاجتماعية.
كما تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تسليط الضوء على الأسلوب الذي تقدم به قيم المواطنة، من خلال مادة التربية المدنية.
2. التعرف على قيم المواطنة التي يتلقاها الطفل، من خلال الكتاب المدرسي ومدى إيجابيتها.
3. تبيان ومعرفة ما يمثله الكتاب المدرسي بالنسبة للطفل، وضرورة بناء الكتب وفق ما يحقق تربية أخلاقية مدنية سليمة وفعالة للطفل الجزائري.
4. معرفة أنواع وأنماط قيم المواطنة المتضمنة في الكتاب المدرسي.
5. معرفة مدى تغطية الكتاب المدرسي للجوانب المختلفة لقيم المواطنة.
6. معرفة مدى نجاح الكتب المدرسية في تقديم قيم المواطنة التي تساعد على تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل الجزائري، وتكريس ثقافة المواطنة في المجتمع الجزائري.

3. أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع قيم المواطنة في الكتاب المدرسي ذو أهمية كبيرة، وهذا راجع إلى ما يلي:

1. الرغبة في التعرف على قيم المواطنة المتضمنة في مناهج التربية المدنية، من خلال تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.
2. إبراز ما لقيم المواطنة من أهمية في حياة الطفل أو التلميذ، وخاصة في المرحلة المتوسطة من حيث تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي، واستقرار ونماء المجتمع.
3. توضيح أهمية كتاب التربية المدنية، غرس قيم المواطنة، خاصة في الطور المتوسط. وتقديم صورة عن واقع مساهمة محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط في تكريس قيم المواطنة في شخصية وسلوك المتعلمين.
4. إبراز الدور الكبير والهام، لقيم المواطنة في بناء المجتمع الديمقراطي الجزائري. خصوصاً في الوضع الراهن الذي آلت إليه البلاد، حيث أن الفوضى الحاصلة على مستوى المنظومة القيمية، أخلطت الحقوق والواجبات وغابت القيم وتلاشت مبادئ الديمقراطية حيث أضحت للمواطنة دور كبير وأهمية قصوى، في الحياة الاجتماعية عامة ومجال التربية خاصة.

4. مفاهيم الدراسة:

1.4 مفهوم القيم:

1.1.4 في المعنى اللغوي:

القيمة: جمع قيم: الثمن الذي يعادل المتاع.

القيمي: نسبة إلى القيمة على لفظها.

القيّم: كل ذي قيمة. يقال ((كتاب قيّم)) أي ذو قيمة. (المنجد في اللغة والأعلام،

1986، ص. 644).

4.1.2 القيم اصطلاحاً:

هي معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع معين، ويؤثر في سلوك أفرادهِ حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع، بكل أفكاره ومعتقداته، وأهدافه وطموحاته. وقد تكون هذه القيم ايجابية، كما قد تكون سلبية، لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه. (ماجد الزبود، 2011، ص. 22).

4. 1. 3. التعريف الإجرائي للقيم:

يعنى بالقيم، مجمل الفضائل المتعارف عليها بين أفراد المجتمع، ومجموع الأحكام المتعلقة بجوانب سلوك الإنسان. وتلك الأفكار التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني، والتي تحدد سلوكه، من القبول والرفض، الحسن والقبيح، والخطأ والصواب، وتتميز بالنسبية.

4. 2. مفهوم المواطنة:

4. 2. 1 في المعنى اللغوي للمواطنة:

منسوبة إلى الوطن جمعه أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يولد فيه. واستوطن البلد: أي اتخذه وطناً. يقال توطنت نفسه على كذا: أي حملت عليه. والبلد اتخذه وطناً وأوطن فلان أرض كذا، أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه(المنجد في اللغة والأعلام، 1986، ص. 906).

4. 2. 2 المواطنة في الاصطلاح:

يرى سامح فوزي، أن المواطنة هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات وممارستها في بقعة جغرافية معينة لها حدود محددة تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون. حيث انه في دولة المواطنة يكون جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات. لا تتميز بينهم من حيث الاختلاف في الدين، النوع، أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي...الخ.(سامح فوزي ، 2007، ص. 7).

4. 2. 3 التعريف الإجرائي لقيم المواطنة:

هي مجموعة القيم التي تعكس انتماء التلميذ لوطنه، والوعي بالحقوق والواجبات ومشاركته في أمور تخص مجتمعه، وتحمل المسؤولية اتجاهه، والتي يتعلمها التلميذ ويكتسبها في مرحلة التعليم المتوسط، في ضوء ما يتضمنه كتاب التربية المدنية من قيم المواطنة، للموسم الدراسي 2021_2022

4. 3 تعريف التربية المدنية:

إن التربية المدنية بمفهومها الحالي، تتداخل مع مفاهيم تربية كثيرة، بشكل يجعلها بمثابة مفهوم عام، تنضوي تحته المفاهيم الأخرى أو على الأقل عدد كبير منها، وهو" ما يعني التربية المدنية _ أو التربية المواطنة أو التربية من اجل المواطنة _ كصيغة تربية تمثل رؤية متكاملة لبناء الإنسان ، حيث يعرفها "بتس" بأنها " الدراسة الصريحة والمنظمة للمفاهيم والمبادئ السياسية، التي تمثل الأساس للمجتمع السياسي

الديمقراطي والنظام الدستوري، وتتضمن أيضا مهارات صنع القرار، حول القضايا العامة والمشاركة في الشؤون العامة " (مصطفى محمد عبد الله قاسم، 2006 ص. 81).

4. 3. 1 التعريف الاجرائي لكتاب التربية المدنية:

هي الوثيقة التعليمية التي تحتوي مجموع المعارف المحددة للمفاهيم والمبادئ العامة التي تبنى عليها الحياة المدنية وتعرف الأفراد بقضاياها العامة من خلال البرامج التربوية التي تحددها الدولة.

4. 5. 5 الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية، من اجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل صيرورة التعلم.(محمد صالح حثروبي ، 1999، ص. 126).

5. إجراءات الدراسة الميدانية

5. 1 منهج الدراسة:

ولأن دراستنا وكما هو موضح في العنوان (تجليات قيم المواطنة في الكتاب المدرسي) تنتهي إلى الدراسات الوصفية، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه منهج تحليل المحتوى، كونه المنهج الأكثر ملاءمة للدراسة، وهو أكثر المناهج استخداما في تحليل الوثائق، ومضامين الكتب المدرسية والمذكرات السياسية والرسائل الإعلامية، والصحف(عامر مصباح، 2008، ص. 98). ولأنه يقدم لنا الأساليب والطرق التي نستطيع بواسطتها استخراج قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط.

5. 2 مجال الدراسة:

إقتصر حدود البحث على محتوى كتاب التربية المدنية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، المقرر الدراسي في السنة الدراسية: 2021/2022م.

5. 3 عينة الدراسة:

في قراءة تحليلية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط نجد أن قيم المواطنة الواردة فيها تتضمن ثلاث مستويات: علاقة التلميذ بالمحيط، تعريف التلميذ بواجباته وحقوقه، تعريف التلميذ بوطنه ومؤسساته، وهي تسعى متكاملة إلى تكوين الفرد تكويناً

متوازنا وشاملا يؤهله للعيش كمواطن. وسنبحث في هذه المواضيع التي تمثل عينة الدراسة، على قيم المواطنة التي تظهر فيها.

الجدول رقم (01): حجم العينة وكمية الدروس الخاضعة للتحليل في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط(المصدر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019)
6. إجراءات التطبيق:

اعتمدنا في تحليل محتوى كتاب التربية المدنية على أداة استمارة تحليل المحتوى من أجل استنطاق المضمون وتحليله وفقا للخطوات التالية:

القسم الأول: الفئات التي تجيب على السؤال "ماذا قيل؟" (فئات المضمون).

1_ فئة الموضوع: وهي من أكثر الفئات استخداما في مجال الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، كونها تحاول الإجابة على السؤال: على ما يدور المحتوى؟ بمعنى ما هي المواضيع التي نالت حظا أكبر في المحتوى؟ وهنا يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها، والتي يمكنها الإجابة عن إشكالية بحثه، ليقوم بعدها بتقسيم كل موضوع إلى مواضيع فرعية، يمكنه من خلالها حساب ضبط المواضيع الرئيسية. (يوسف تمار، 2007، ص. 35).

ففي دراستنا لموضوع قيم المواطنة في الكتاب المدرسي، قمنا بتقسيم هذا الموضوع إلى ما يلي:

أ_ المعاملات (الحياة الجماعية): وتتمثل في السلوكيات والصفات التي تقوي الروابط والعلاقات بين مختلف الأفراد، وتجعلهم يكونون أمة واحدة في مقوماتها ومبادئها.

ب_ الحقوق والالتزامات(الحياة المدنية): وتشير إلى الممارسة اليومية لنشاط الفرد في المجتمع، حيث يؤدي فيها واجبات ويتمتع بحقوق يكفلها له القانون المدني.

ج_ المشاركة (الحياة الديمقراطية): وتعنى بمشاركة الفرد لأمر مجتمعه الذي يعيش فيه والمساهمة في بنائه ونموه، حيث يكون فردا فاعلا فيه وعنصرا ايجابيا يستفيد منه.

د_ أخرى: وهي التي لا يمكن أن تندرج في أي موضوع من المواضيع السابقة.

2 _ فئة الفاعلين: تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في الموضوع، أي الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظمات الفاعلة في المضمون، وتعتبر هذه الفئة مهمة، كونها تعرف الباحث بالشخصيات الفاعلة في المضمون، وطريقة تفكيرهم وأسلوبهم في مخاطبة الغير، وقد تشير إلى الفاعلين السياسيين. (يوسف تمار، 2007، ص. 39، 40). ومن

خلال موضوعنا، قيم المواطنة في الكتاب المدرسي، وحسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، ارتأينا أن نقسم هذه الفئة، إلى العناصر المكونة للأسرة والمتمثلة في الآباء والأطفال، بالإضافة إلى الموظفين والشخصيات السياسية، ومؤسسات حكومية، كما تركنا فئة مفتوحة لندرج فيها كل فاعل لا يكون ضمن هذه الفئات (أخرى).

3 _ فئة القيم: القيم ترتبط بعاملين أساسيين هما: العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله والعامل الاجتماعي المرتبط بالمعايير والقوانين والضوابط المفروضة من قبل المجتمع، أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن اتجاهاته واهتماماته من جهة، والنظام الاجتماعي والتراث الثقافي الذي يتفاعل فيه من جهة ثانية، (يوسف تمار، 2007، ص. 40). ومن خلال موضوع قيم المواطنة في الكتاب المدرسي نلمس ستة فئات من قيم المواطنة وهي:

أ _ قيم المواطنة المتعلقة بالحقوق: وهي القيم التي تنمي في الطفل معرفة حقوقه وأساليب ممارستها في جو اجتماعي ملائم يضمن له التمتع بها، بالشكل المناسب الذي لا يضر بالغير.

ب _ قيم المواطنة المتعلقة بحماية البيئة: وتتمثل في معرفة الطفل لأهمية الحفاظ على بيئته التي يعيش فيها، وإدراكه لمدى تأثيره وتأثيره فيها بشكل إيجابي.

ج _ قيم المواطنة المتعلقة بالإنتماء: وهي كل ما من شأنه تقوية الرابط الروحي للطفل بالمجتمع الذي يعيش فيه، وما يغرس فيه من قيم تعزز في نفسه الولاء والإنتماء لمجتمعه.

د _ قيم المواطنة المتعلقة بالمشاركة: وتمثل كل ما يضمن مساهمة الفرد في بناء مجتمعه ومشاركته في أمور الحكم، ووضع النظم التي تسيّر هذا المجتمع استجابة لطموح الأفراد الذين يعيشون فيه.

هـ _ قيم المواطنة المتعلقة بالواجبات: وتتمثل في مختلف الالتزامات التي يؤديها الفرد خدمة لمجتمعه، وما يترتب عليه القيام به.

و _ قيم المواطنة المتعلقة بتحمل المسؤولية: وهي مختلف القيم التي تنمي في الفرد تحمل مسؤوليته اتجاه مجتمعه والأفراد الذين يعيشون معه، وحمل تحديات الحياة الاجتماعية بما فيها من سلبيات وإيجابيات لضمان الاستقرار والاستمرار.

ي _ سبب اختيار هذا التصنيف: لقد اعتمدنا هذا التصنيف باعتبار أن هذه القيم أساسية في حياة الطفل، خصوصا في هذه المرحلة العمرية ، فهو يتعرف على العالم من حوله ويحاول أن يكتسب كل ما من شأنه أن يجعله عنصرا فعالا في المجتمع، وهذه القيم ضرورية لتشكيل القاعدة القيمية للطفل حيث تجعله جزءا من المجتمع.

4 _ فئة الأهداف: تستعمل هذه الفئة لتقصي مختلف الأهداف التي يريد المضمون إبلاغها أو الوصول إليها، وطبعا لكل مضمون هدف أو أهداف خاصة، ومنه فمن الطبيعي أن تختلف مكونات هذه الفئات في البحوث الأخرى، وذلك حسب طبيعة البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه صاحبه، فالقائم بالاتصال يبني خطابه تبعا لأهداف، يتعين على الباحث استكشافها وتحليلها (يوسف تمار ، 2007، ص.41). ومن خلال تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، اتضح فئات الأهداف التالية: أهداف اجتماعية، أهداف نفسية، أهداف جسمية.

أ _ أهداف اجتماعية: مثل

ترسيخ الروابط الاجتماعية التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين.

التدريب على احترام القوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية.

تنمية الإحساس بالانتماء للوطن والاعتزاز به.

التمسك بمبادئ الديمقراطية القائمة على العدل والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد.

ب _ أهداف نفسية : مثل

إعداد أمة تتحلى بالإرادة والخصال الحميدة وحب العمل والاعتماد على النفس.

إعداد أجيال صادقين في التفكير والأقوال والأفعال.

ممارسة السلوكيات الإيجابية الفردية والأسرية والاجتماعية وفق القيم الديمقراطية.

ج _ أهداف جسمية : مثل

المحافظة على الصحة والبيئة بتطبيق الآداب والقواعد الضرورية.

معرفة القواعد الأساسية في المحافظة على البيئة، والأمن والاستقرار وممارستها.

5 _ فئة المصدر: كثيرا ما تعتمد المضمون على عدة مصادر، تجمع من خلالها المادة التي

تشكل المضمون المقدم، وعليه ففئة المصدر أو المصادر تبحث عن مختلف تلك المنابع

التي تغذي المضمون قيد التحليل، (يوسف تمار 2007، ص. 47). ويظهر من خلال

تحليل كتاب التربية المدنية فئات المصدر التالية:

أ _ القرآن الكريم: هو كلام الله المعجز المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، والمنزه عن التحريف (الزيادة أو النقصان) والصالح لكل زمان ومكان.

ب _ الدستور الجزائري: وهو القانون الأعلى في البلد، باعتباره مجموعة من القواعد القانونية التي تحدد شكل الدولة وتنظم حياتها، وكذلك نظام الحكم فيها، والسلطات العامة واختصاصاتها، والعلاقة بينها، ويحدد حقوق الأفراد وحررياتهم والوسائل المقررة لحمايتهم (بن الصغير إسماعيل وآخرون، 2019، ص. 62).

ج _ موثيق واتفاقيات دولية: وهي مجموعة من القرارات التي تم الاتفاق عليها، والتي تظهر بصفة المبادئ والأسس. (محمودي عادل، 2010، ص. 17).

د _ أخرى: وهي كل مصدر لا يكون ضمن المصادر السابقة.

القسم الثاني: وتجب هذه الفئات على السؤال: " كيف قيل؟" (فئات الشكل).

1 _ فئة الأسلوب: وتجب هذه الفئة على السؤال، ما هي طريقة عرض المادة أو شكل الأسلوب المستعمل؟ وتندرج تحتها فئات فرعية تعالج كل واحدة منها أسلوبا من أساليب الكتاب المدرسي في تقديم قيم المواطنة، وهذه الأساليب هي:

أ _ القصة: تعتبر أحد الأساليب التربوية والتعليمية الناجحة، نظرا لما يتوفر فيها من عناصر التشويق وتعامل مع واقعية النفس البشرية وتحرك العواطف الإنسانية المختلفة (عبد الله بن محمد العوشن، 1996، ص. 87)، كما أنها تستهوي الأطفال وتشد انتباههم.

ب _ الأدلة والشواهد: هي مجمل الحجج والشواهد التي تخاطب العقل وتصل به إلى اليقين والثقة بما قيل، ومنها: (الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، التعريف بالمفاهيم العلمية، تقديم الأرقام والإحصائيات، والاستشهاد بالمصادر ذات المصدقية العالية). (ذهبية سيدهم، 2005، ص. 153).

ج _ طرح الأسئلة: هو نوع من الأساليب يعتمد على الأسئلة، بغية الوصول أو التعرف على أمر معين، ويهدف هذا الأسلوب إلى لفت الانتباه والتأثير على القارئ أو المستمع.

د _ التكرار بالتنوع: هو أسلوب يعتمد على الاختلاف في عرض وشرح وإلقاء المعلومات والأفكار، ولكنه في كل ذلك يحمل معنى واحد ويصل إلى نفس الهدف والغرض الذي وجد من أجله.

7. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.7 النتائج الجزئية:

السؤال الأول: فيم تتمثل المواضيع التي يحرص الكتاب المدرسي على تقديمها لأطفالنا؟

_ تمثلت المواضيع التي تناولها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، في: المعاملات (الحياة الجماعية)، الحقوق والواجبات (الحياة المدنية)، والمواضيع المتعلقة بالمشاركة وتعريف التلميذ بوطنه ومؤسساته (الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية)، وجاءت مواضيع الحياة الجماعية والمدنية كأعلى نسبة 35,71% بتكرار (05) مرات، من التكرار الكلي(14).

الجدول رقم (02) يبين نسب توزيع المواضيع في كتاب التربية المدنية:

التربية المدنية		المواضيع الاحتمالات
النسبة	التكرار	
%35,71	05	المعاملات(الحياة الجماعية)
%35,71	05	الحقوق والواجبات الحياة المدنية
%21,42	03	المشاركة الحياة الديمقراطية
%7,14	01	أخرى
%100	14	المجموع الكلي

السؤال الثاني: فيم تتمثل قيم المواطنة التي يقدمها الكتاب للطفل الجزائري؟

_ تمثلت قيم المواطنة التي يقدمها الكتاب في: القيم المتعلقة بالحقوق وقيم المواطنة المتعلقة بالانتماء وقيم المشاركة، وقيم المواطنة المتعلقة بالواجبات وتحمل المسؤولية وحماية البيئة. حيث جاءت قيم المواطنة المتعلقة بالحقوق كأكثر نسبة 83,63% بتكرار (51) مرة من التكرار الكلي (132).

الجدول رقم (03) يبين نسب توزيع قيم المواطنة في كتاب التربية المدنية :

التربية المدنية		الاحتمالات قيم المواطنة
النسبة	التكرار	
%38,63	51	قيم المواطنة المتعلقة بالحقوق
%5,30	07	قيم المواطنة المتعلقة بالانتماء
%12,87	17	قيم المواطنة المتعلقة بالمشاركة
%24,24	32	قيم المواطنة المتعلقة بالواجبات
%9,09	12	قيم المواطنة المتعلقة بتحمل المسؤولية
%9,84	13	قيم المواطنة المتعلقة بحماية البيئة
%100	132	المجموع الكلي

السؤال الثالث: قيم تتمثل العناصر الفاعلة في الكتاب ؟

_ العناصر الفاعلة في الكتاب هي: المدرسة، الآباء، الأطفال والنساء، الموظفون والشخصيات السياسية، هيكل ومؤسسات الدولة وعناصر أخرى مثل الكشافة الإسلامية والمنظمات الحقوقية. وقد اعتمد الكتاب عنصر المؤسسات الرسمية كأكبر فئة فاعلة في المواضيع، بنسبة %39,39، بتكرار (26) مرة، من التكرار الكلي (66).

الجدول رقم (04) : يبين نسب توزيع فئة الفاعلين في كتاب التربية المدنية:

التربية المدنية		الاحتمالات الفاعلين
النسبة	التكرار	
%7,57	05	المدرسة
%4,54	03	الآباء
%12,12	08	الأطفال
%3,03	02	النساء(المرأة)
%19,69	13	الموظفين
%3,03	02	شخصيات سياسية
%39,39	26	مؤسسات وهيكل الدولة
%10,60	07	أخرى
%100	66	المجموع الكلي

السؤال الرابع: إلى ما يهدف كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
 _ الأهداف التي يسعى الكتاب إلى تحقيقها، هي أهداف نفسية بالدرجة الأولى بنسبة 50% بتكرار (13) مرة، من التكرار الكلي (26)، هذا بالإضافة إلى الأهداف الاجتماعية والجسمية.

الجدول رقم (05) يبين نسب توزيع فئة الأهداف في كتاب التربية المدنية:

التربية المدنية		الاحتمالات الأهداف
النسبة	التكرار	
26,92%	07	أهداف إجتماعية
50%	13	أهداف نفسية
23,07%	06	أهداف جسمية
100%	26	المجموع الكلي

السؤال الخامس: على أي المصادر اعتمد عليها الكتاب في عرضه لقيم المواطنة؟
 _ المصادر التي اعتمد عليها الكتاب هي: الدستور الجزائري (التشريع)، والمواثيق الدولية والوطنية، وكذلك القرآن الكريم، حيث اعتمد الكتاب على مصدر الدستور الجزائري بشكل كبير بنسبة 54,16%. بتكرار (13) مرة من التكرار الكلي (24).

الجدول رقم (06) يبين نسب توزيع فئة المصدر في كتاب التربية المدنية:

التربية المدنية		الاحتمالات المصدر
النسبة	التكرار	
4,16%	01	القرآن الكريم
54,16%	13	الدستور الجزائري
41,66%	10	مواثيق وإتفاقيات دولية ووطنية
100%	24	المجموع الكلي

السؤال السادس: فيما تتمثل الأساليب التي اعتمد عليها كتاب التربية المدنية في عرضه لقيم المواطنة؟

_ اعتمد الكتاب على عدة أساليب وهي: القصة والأدلة والشواهد، وأسلوب طرح الأسئلة والتكرار بالتنوع وكذلك الصور. حيث جاء أسلوب الصور كأكبر نسبة 45,58 %، بتكرار (31) مرة من التكرار الكلي 68.

الجدول رقم (07) يوضح نسب توزيع فئة الأسلوب في كتاب التربية المدنية :

التربية المدنية		الاحتمالات الأسلوب
النسبة	التكرار	
7,35%	05	القصة
10,29%	07	الأدلة والشواهد
25%	17	طرح الأسئلة
11,76%	08	التكرار بالتنوع
45,58%	31	الصور
100%	68	المجموع الكلي

2.7 النتائج العامة:

من خلال ما تم عرضه من نتائج فإن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، تتجلى من خلال المضمون قيم مواطنة تنقسم إلى جوانب ثلاث هي: جانب الحياة الجماعية وتتناول علاقة التلميذ بالمحيط والعلاقة بالآخر، الجانب الثاني الحياة المدنية حيث تعرف التلميذ بحقوقه وواجباته، وجانب الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية، والتي تعرف التلميذ بوطنه ومؤسساته وعلاقته كمواطن بالدولة. وتجدر الإشارة إلى أن قيم المواطنة المتعلقة بالحياة الجماعية والمدنية، قد لمسناها إلى حد كبير في الكتاب، وقد تناولت بشكل عام تعريف الإنسان ب: معرفة الإنسان بكيفية التعايش مع الآخر وحل النزاعات. معرفة الإنسان بانتمائه للمجتمع الذي يعيش فيه. معرفة حقوق والتزامات الإنسان اتجاه مجتمعه.

أما فيما يخص الجانب الثالث والذي تناول موضوع الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية وذلك من أجل تعليم الطفل الأسس والثوابت التي يقوم عليه النظام الديمقراطي والثوابت الوطنية المنبثقة من الدستور الجزائري، الذي يضمن الحريات والعدل والمساواة في ظل احترام القوانين العامة التي تحكم الجمهورية. وبالمجمل تعرف التلميذ بوطنه ومؤسساته.

كما ركزت الدراسة على أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي المدرسة، التي تأتي بعد الأسرة من حيث الأهمية، ودرجة التأثير في شخصية الطفل، والتي تقوم بتربية وتعليم الطفل مختلف القيم التي ينبغي أن يتربى عليها، خاصة ما يتعلق بقيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط باعتباره أهم حامل للقيم. والتي استخدمت مجموعة من الأساليب في تحرير قيم المواطنة التي تقدمها للطفل، وهي كالآتي:

القصة: يتم التمهيد للدرس بقصة والتي تعتبر كمدخل له، يستفاد منها في تقريب الفكرة بشكل كبير إلى ذهن الطفل.

الأدلة والشواهد: غالبا ما تكون في شكل صور، أو آيات قرآنية أو إحصائيات المنظمات الدولية والجمعيات.

أسلوب طرح الأسئلة والأنشطة المكملة لتدعيم الفهم واختبار مدى استيعاب الطفل للمادة المقدمة.

الصور والرسومات: يعتمد عليها الكتاب بشكل كبير جدا، تماشيا مع مراحل نمو الطفل وخصائصه.

وعلى العموم يلاحظ أن هذه الكتب وفقت إلى حد ما في طرح وترجمة هذه القيم وفق الأساليب السابقة. ولو أن هناك ما يعاب عليها كونها لم توازن بين أهم مرتكزات المواطنة القائمة على الحقوق والواجبات، حيث تبين من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، أن الكتاب يركز على الحقوق أكثر من الواجبات بالرغم من أنه في الحياة العملية تعتبر الواجبات هي مهد الحقوق ومنشؤها الحقيقي، وهو ما توصلت إليه الدراسة السابقة ل: إبراهيم هياق، المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر (2015/2016)، حيث أكدت أن كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط لم توازن بين قيم الحقوق

والواجبات حيث ظهرت الحقوق أكثر تواترا من الواجبات وهو ما يرسخ في ذهن التلميذ فكرة المطالبة بالحق دون أداء الواجب، وهو ما يخل بدفقي المواطنة القائمة أساسا على ثنائية الحق والواجب. إذ كان من المفترض أن يحث الكتاب المدرسي من خلال مضمونه على أداء الواجبات التي ينتظرها الوطن من المواطن وغرس روح المسؤولية في نفوس النشء لإعدادهم بما يستجيب لتطلعات الفرد والمجتمع وخدمة الصالح العام.

خاتمة:

إن الإشكالات التي طرحت في الحقيقة، هي إشكالات تمس جانبا من صناعة الإنسان التي تقتضي الاهتمام بفكره وقيمه الإنسانية. بطريقة تحرره من السلبية والتبعية والسكون، وبما أن النظام التربوي هو جزء من النظام الاجتماعي، فإنه منوط بالتربية والتعليم والوعي بخصائص الفرد الذي يصنعه، قصد تكوين أفراد يتوافقون فيما بعد والواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويعون مشاكله، وهذا ما يعبر عن ارتباط التعليم بالتنمية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال الاستناد إلى نظرة مستقبلية شمولية، بإعداد فرد لمجتمع يتغير بسرعة، دونما التوقع في أنماط تقليدية سلبية تجاوزها الزمن، مع التأكيد على الهوية الثقافية الحضارية للمجتمع.

إن المدرسة تنتج وفق ما قدر لها من أهداف، وبرامج واتجاهات فكرية، غير أن الخلل في أي تصور لها، يعني الإخلال بعقول من هم مؤطرون فيها، فالعقل المسالم المطيع المنقاد والعقل المبدع هما نتيجة للمدرسة، ومن ورائها لثقافة المجتمع، في التعامل مع الإنسان، طفلا قبل كل شيء ثم مراهقا فراشدا.

إن الموضوع الذي تم معالجته أوحى لنا أن المدرسة، تتعامل مع الطفل في نهاية المرحلة المتوسطة، بما يناسب عمره وخصائص نموه، فالأطفال يتعلمون في أسرهم وفي الأوساط الاجتماعية التي ينتمون إليها ضمن عادات وموروثات اجتماعية وثقافية تقدم لهم بطريقة عفوية وغير منتظمة ومتباينة. إلا أنه وبعد التحاقهم بالمدرسة، فإن هذه المعارف تصبح أكثر تنظيما وضبطا باعتبارها ممثلة للمجتمع في التنشئة الاجتماعية، التي تقوم ببث وغرس قيم المواطنة التي يحتاجها الفرد في حياته ومجتمع، والعناصر الثقافية المشكلة للمجتمع. وفي المدرسة تزيد شبكة العلاقات الاجتماعية للطفل توسعا بعدما كانت محصورة في محيطه الأسري والعائلي، ويدخل في ديناميكية جديدة أقرب إلى خياله وإلى عالمه النفسي والاجتماعي والعقلي.

إن تأثير المدرسة في الأطفال، كما كشفنا في دراستنا هذه عن طريق أحد الوسائل البيداغوجية التي تستعملها وهو الكتاب، فالتعامل مع الأطفال في نهاية مرحلة التعليم المتوسط يهدف إلى تربيته وبناء نفسيته، وحقل شخصيته من الداخل استعدادا لتحمل المسؤولية الاجتماعية، من خلال التنوع في المواضيع، والذي يقيم بناءه الخارجي وتكوين ضميره الحي وخلقه العالي ونفسه المؤمنة بالتشارك والمساواة بين جميع الأفراد في المجتمع. فالكتاب المدرسي هو أداة تربوية إستراتيجية، يعتمدها النظام التعليمي في نمو وجدان الناشئة وتهذيب سلوكهم وتزويدهم بطرائق اكتساب المعرفة الحقة، التي تسد خطاهم نحو المستقبل لبناء وطنهم والافتخار به.

وتبقى النتائج التي توصلنا إليها في هذه الفترة الزمنية، باعتماد الأدوات المنهجية نسبية، ولكنها تفتح المجال أمام دراسات أخرى، تتناول الموضوع من جوانبه المختلفة، سيما علاقاتقيم المواطنة بقيم التنشئة الاجتماعية الأخرى للطفل الجزائري.

قائمة المراجع:

- 1) المنجد في اللغة والأعلام. (1986). الطبعة الثامنة والعشرون، بيروت، لبنان. دار المشرق للنشر.
- 2) بن الصغير إسماعيل وآخرون. (2019). كتابي في التربية المدنية.. الجزائر. موفم للنشر.
- 3) جون ديوي. (1978). المدرسة والمجتمع. ترجمة احمد حسن الرحيم. الطبعة الثانية. بيروت منشورات دار مكتبة الحياة.
- 4) ذهبية سيدهم. (2005). الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة. رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة قسنطينة (الجزائر).
- 5) سامح فوزي. (2007). المواطنة. الطبعة الأولى. القاهرة. مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان.
- 6) عامر مصباح. (2008). منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

- 7) عبد الله بن محمد العوشن. (1996). كيف تقنع الآخرين. الطبعة الثالثة. الرياض. دار العاصمة.
- 8) ماجد الزيود.(2011). الشباب والقيم في عالم متغير. الطبعة الأولى. عمان(الأردن). دار الشروق للنشر.
- 9) محمد صالح حثروبي. (1999). نموذج التدريس الهادف. أسسه وتطبيقاته. الجزائر. دار الهدى.
- 10) محمودي عادل.(2010). مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلمية وخرائط. الجزائر. دار البدر للنشر والتوزيع.
- 11) مصطفى محمد عبد الله قاسم: 2006.التعليم والمواطنة. الطبعة الأولى. القاهرة . مدرسة القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- 12) يوسف تمار.(2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الطبعة الأولى. الجزائر. مؤسسة الفسيلة للطباعة والنشر والتوزيع.